قالت العرب

كلامك كالسنونو طار من بيتى /فهاجر باب منزلنا وعتبتنا
الخريفيّة وراءك/ حيث شاء الشوق وانكسرت مرايانا / فصار
الحزن ألفين ولملمنا شظايا الصوت / لم نتقن سوى مرثية الوطن

المشهد
العدد 333 – السنة الثانية عشرة – الأحد 12 نوفمبر 2023 م – 28 ربيع الآخر 1445هـ

العميد خالد فهمى لـ«المشهد»:

حرب غزة لن تنتهى قريباً

صفقة القرن مازالت مطروحة وتلويح إسرائيل باستخدام النووى ضد غزة تأكيد على فشلها فى هذه الحرب

مصر قامت بدور فعال ولن تشارك فى اى عمليات عسكرية داخل الأراضى المحتلة

العميد دكتور خالد فهمى هو أحد رجالات القوات المسلحة المصرية ، له العديد من الابحاث والدراسات الاستراتيجية العسكرية حيث يعمل حاليا مستشارا فى أكاديمية ناصر العسكرية العليا بعد التقاعد من الخدمة داخل الجيش المصرى . عن الحرب فى غزة وتداعياتها الإقليمية والدولية، «المشهد» ألتقت العميد دكتور خالد فهمى وأجرت معه هذا الحوار:

● **فى البداية ما هى توقعاتك للمدة الزمنية لهذه الحرب بين الصهاينة وحماس؟**

– أعتقد أن السقف الزمنى للحرب مفتوح قليلا، ويمكن تطول أكثر من المتوقع ، لأنه يوجد متغيرات كثيرة من الضغوط على إسرائيل بشكل كبير سواء من المجتمع الإسرائيلى أو من الخارج والعديد من الدول، وأيضا وجهة النظر حالياً آخذة فى التغير نحو القضية الفلسطينية ، وأصبحت الأحداث لها وقع بشكل كبير، ونرى العالم كله يناشد المؤسسات الدولية والحكام والقادة انهم يتدخلوا لوقف العدوان الإسرائيلى على غزة .

● **هل ترى أن الإعلام الغربى محايد فى تغطية هذه الحرب ؟**

– الإعلام هو أداة لترويج حدث معين، ومن الممكن أن تكون القيادات السياسية لها وجهة نظر فى ذلك، وتستخدم وسيلة الإعلام بشكل أو بآخر حتى يتم إذاعة بعض الأنباء والأحداث، ويمكن القول أنها تساهم فى زيادة التوتر أو تقلل منه، وأنا ارى أن الإعلام الغربى غير موضوعى فى طرح هذه القضايا، منذ بداية الحرب عندما أظهروا الأطفال والإسرائيليين وما حدث بهم ، وأيضا بدأوا يروجون ادعاء أن حماس قتلت الأطفال، وهذا ليس مرتبطا بالقضايا الأساسية ، ولكن المضاد لتلك الأحداث هو أن إسرائيل بدأت فى تنفيذ الأجندة وأعمال القتل والاعتداء على المواطنين العُزل، وأعتقد أن الإعلام الغربى يحتاج أن يعيد عرض الأحداث بشكل عادل، حتى يستطيع الرأى العام الدولى أن يرى الحقيقة، لأن هذه أمانة لدى الإعلاميين، ويجب أن ينقل الصورة بالشكل الذى يتناسب مع رسالته الإعلامية ويحافظ عليها ويوجهها بشكل محايد دون انحياز لطرف عن آخر.

● **هل ترى أن هناك تنسيق بين حماس وحزب الله فى هذه الحرب؟**

– لا أعتقد أنه حدث تنسيق بمعنى كلمة تنسيق، لكن يمكن أن يكون قد حصل تنسيق وفشل أو حدث تنسيق ولكن لم يأخذ الابعاد المفهومة عن عملية التنسيق نفسها، ويمكن القول بأنه لم يحدث من الأساس لأن لو كان قد حدث تنسيق، كان من الممكن أن يكون هناك نتائج غير التى رأيناها على الأرض.

● **اختيار بداية الحرب يوم ٧ أكتوبر هل كان مقصوداً بمناسبة احتفالات نصر أكتوبر؟**

– بالتأكيد لا، لأن لو كان يريد أن يفعل مثلما يقول البعض أنه اختار ذلك التوقيت لكسر فرحة المصريين، كان فعل الحدث يوم ٦ أكتوبر فى عيد النصر نفسه، لكن إسرائيل تحاول أن تمحو شهر أكتوبر من تاريخها، لأن ذلك يذكرهم بيوم الهزيمة والنكسة الخاصة بهم فى حرب ٧٣، وهى البطولات التى قدمها الجيش المصرى والخسائر التى حدثت فى إسرائيل إثر الحرب المجيدة.

● **هل ترى أن هذه الحرب قد قضت على ما يعرف بصفقة القرن؟**

– لا أعتقد أن هذا هو نهاية لصفقة القرن، فالغرب يستمر فى تنفيذ المخططات ضد الدول العربية بشكل كبير مثل تقسيم السودان، وتعطيل نجاح الثورة فى ليبيا ، وإيضا الأوضاع فى سوريا واليمن، وتلك الأحداث تمثل استكمال المخططات الغربية لتقسيم الشرق الأوسط.

● **هل تنجح العملية البرية للاحتلال فى تحقيق أهدافها؟**

– العملية البرية لم تستطع تحقيق الهدف الأساسى وهو طرد الفلسطينيين وتهجيرهم، واعتقد أنه لم ولن يحدث أى تقدم للإسرائيليين من خلال العملية البرية ، لأن فى الوقت الحالى يوجد اصرار بشكل غير عادى من الفلسطينيين على البقاء فى أرض فلسطين وهم يرفضون عملية التهجير والعدوان من إسرائيل وقوات الاحتلال والممارسات التى تتم ضدهم، ومع ذلك هم صامدون.

إذن العملية العسكرية البرية لن تحقق أهدافها، يفشلها تمسك من الفلسطينيين فى القطاع على أن يبقوا فى أماكنهم والوضع فى بلدهم وهو شعب أعزل يعيش فى سلام ويريد الاستمرار فى البقاء و يستمر فى حياته العادية، رغم اعتداءات إسرائيل ضدهم فى العملية البرية أو القصف الجوى ، لكن أمام عزيمة الفلسطينيين وإرادتهم الصلبة، وتغير الموقف الدولى من إسرائيل، فكثير من الدول التى كانت تتحدث فى البداية عن حق إسرائيل فى الدفاع عن نفسها، لكن اليوم اللغة تغيرت، هناك اصوات كثيرة من غالبية دول العالم ترفض الاعتداءات على الفلسطينيين ، ومن داخل إسرائيل نفسها ، وكذلك الآثار السلبية التى حدثت نتيجة الهجمات، فهذه الحرب مستمرة لأسابيع، وإلى الآن ما تزال المقاومة تكبد الاسرائيليين خسائر، وكذلك التأثيرات الكبيرة على اقتصاد الاحتلال الناجمة عن استدعاء الاحتياط وتوقف عمل الفلسطينيين وراء الخط الأخضر.

● **هل حان الوقت لتكوين تحالف عربى إسلامى يضم مصر وإيران والسعودية وتركيا لمواجهة الكيان الصهيونى ؟**

– لا أعتقد أن هذا الموضوع يحتاج إلى تحالف عربى إسلامي، لأن بالفعل يوجد تحالف ويتم تقديم الدعم بشكل أو بآخر، واليوم نحن نساند الشعب الفلسطينى بما أوتينا من قوة ومن تحركات دبلوماسية ومناشدة العالم وعرض القضايا باستمرار فى المحافل الدولية وتقديم مساعدات ودخولها من معبر رفح ووصولها إلى فلسطين، وشاهدنا قبل أيام الموقف المشرف من الأردن فى توصيل المساعدات للفلسطينيين فى غزة عن طريق الطيران، وهذا مظهر من مظاهر والدعم والتحالف لمواجهة الكيان الصهيوني.

● **ما هى المدة الزمنية التى قد تستغرقها حرب غزة ومتى ستنتهى هذه الحرب؟**

– بالنسبة للمدة الزمنية لا أعتقد أن لها سقف زمنى محدد، لأنه فى الوقت الحالى يوجد ضغط من المجتمع الدولى على إسرائيل لوقف العمليات العسكرية تجاه السكان العزل، وضرورة فتح ممرات آمنة لوصول المساعدات، هناك ضغط داخلى من المجتمع الإسرائيلي، على «نتنياهو»، وقوات جيش الاحتلال لوقف العمليات العسكرية ، لكن متى يحدث ذلك؟ قد تطول أو تقصر المدة، ولكن نحن لا نستطيع تحديد توقيت معين لإنهاء هذا الاعتداء، لأن هناك متغيرات كثيرة فى الأحداث، وخصوصا مع المقاومة التى يواجهها الإسرائيليون من الفلسطينيين.

● **هل تتحقق نبوءة زوال إسرائيل فى عام ٢٠٢٧م أم أنها مجرد تكهنا؟**

بالتأكيد تكهنات، فلا يمكن توقع زوال دولة طبقا لنبوءة أو لرؤية، وإنما كل شيء جائز بإرادة المولى عز وجل، مثلما رأينا فى الاتحاد السوفييتى عندما تفكك فى بداية التسعينيات، ولكن نحن لا نمشى وراء التكهنات والنبوءات ، نحن لسنا فى عصر المعجزات ، هذا الكلام ليس موجودا فى العصر الحالي.

● **كيف ترى الدور المصرى فى التعاطى مع هذه الحرب؟**

الدور المصرى دور فعال فى هذه القضية، فالقضية الفلسطينية لم تغب عن مصر فى كل مراحلها، وظلت على رأس أجندة وأولويات السياسة الخارجية المصرية فى جميع المحافل، ومصر تصدر هذه المشكلة باستمرار للعالم على المستوى الإقليمى وعلى المستوى الدولي، حتى تحيى القضية الفلسطينية، وما ضاع حق وراءه مطالب، وهى تتعامل مع هذه القضية بكل شفافية وقوة.

الموقف المصرى قوى جدا، والدليل على هذا أن نبرة الولايات المتحدة بدأت فى التغير، من إيصال المساعدات وضرورة وقف إطلاق النار، وهذا لم يأت من فراغ، ذلك وراءه جهد وعمل من الرئيس عبدالفتاح السيسي، وهو المحرك الأساسى لهذه القضايا باستمرار، ويدعم هذه القضية بكل ما أوتى من قوة، من خلال المشاورات، ومن خلال الأحاديث الثنائية أو الأحاديث فى المحافل الدولية، ولا يترك فرصة يكون بها محفل دولى إلا ويتعاطى مع هذه المشكلة، ويحييها باستمرار ويدعو المجتمع الدولى لضرورة حل هذه القضية التى تعتبر هى القضية الشائكة فى التاريخ المعاصر، لا يوجد دولة محتلة على مستوى العالم، غير فلسطين تقريبا، ويلزم الأمر أن تستقر ويكون هناك تفعيل للقانون الدولى والعمل به، والقانون الدولى هو الملاذ، فدولة الاحتلال من المفترض أن تقوم بتوفير كل احتياجات الدولة المحتلة، ونحن لم نر هذه الأمور، نرى فقط باستمرار نزاعات وحروب واعتداءات، وانتهاك لحقوق الإنسان وحقوق الفلسطينيين فى الضفة وقطاع غزة، يجب البحث عن حل نهائى لهذه القضية، وهو حل الدولتين على أساس حدود ٤ من يونيو ٦٧، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، وإذا تم حل هذه القضية بهذا الأسلوب، أعتقد سوف يكون هناك انفراج فى أزمات المنطقة.

● **هل تتوقع إذا ما تطور الصراع قيام الجيش المصرى بعمليات عسكرية نوعية داخل الأراضى المحتلة؟**

– هذا لن يحدث ، نحن دولة تدعو للسلام وتحقيق الأمن والاستقرار ،وتحارب الإرهاب و ترفض الاعتداءات بأى شكل من الأشكال، على أى من جهة لجهة أخرى، واليوم مصر دولة بها أمن واستقرار، وتحافظ على إقامة علاقات طيبة مع الجميع، ولا يوجد فى سياستها أن تدعو إلى الحروب ، نحن ندافع عن حدودنا وندافع عن أمننا القومى ونعزز الشرعية الدولية لكل من له شرعية دولية .

العمل العسكرى ليس حلاً، لأنه يحتاج إلى إجراءات ومواقفات، وتصديق ولظروف معينة، ونحن لم يحصل علينا اعتداءات، بل نحافظ على أمننا القومي، ونقوم بعمليات عسكرية فى حالة الإضرار بأمن مصر القومي، وهذا الأساس التى قامت عليه القوات المسلحة، لذلك سميت الوزارة بوزارة الدفاع وليست وزارة الحربية، نحن نحافظ على حدود مصر من الجهات الأربعة ولسنا دعاة حرب .

● **كيف ترى تلويح الكيان الصهيونى باستخدام السلاح النووى لضرب غزة؟**

– هذا يحتاج الى تكتيكات غير عادية وتجهيزات بشكل معين، وله تأثيرات على المحيط الإقليمي، وأنا لا أرى إسرائيل بهذا الغباء، لأن ذلك سوف يكون لها عواقب وخيمة على المنطقة كلها، ستحدث تداعيات لايمكن لأحد وقفها، كما أن تفجير من هذا النوع يطال إسرائيل نفسها لأن استخدام النووى له شروط وتجهيزات وإعداد بشكل معين، يجب عليه إخلاء المنطقة التى سوف يتم بها استخدام النووي، وارى أنها دعاية مثلما قالوا فى حرب ٧٣ أنهم يملكون الجيش الذى لا يقهر، هم يجيدون الترويج الإعلامى لبعض القدرات وبعض الإمكانيات، وهى لن تستطيع ان تستخدم السلاح النووى فى الوقت الراهن، والعالم كله مشحون ضدها، وهذا تأكيد أنها دولة معتدية واستيطانية توسعية، وأنه لا يهمها القانون الدولى ولا الأعراف ، لا أعتقد أن استخدام النووى سيكون فى صالحهم، والولايات المتحدة أيضا ليست بهذا الغباء لتترك الأمور بهذا الشكل، والتلويح باستخدام النووى يؤكد فشل إسرائيل فى المرحلة الحالية، وعدم القدرة على تحقيق المهام التى كان مخططا لها ضد قطاع غزة، هو يؤكد للعالم أجمع أنه فشل أمام المقاومة الفلسطينية وحماس، وهذه فضيحة لهم ولن تنسى ابدا، فلا يمكن مقارنة دولة تمتلك هذه الترسانة من الأسلحة بمواطنين عزل وقوات مقاومة تملك أسلحة بدائية، تكفى المقاومة التى يلاقونها من سكان غزة وحركة حماس ولمدة أسابيع ولم يحققوا فيها نتائج على الأرض.

حاوره: إبراهيم خالد

هل تتضامن الكنيسة المصرية مع ضحايا غزة وتلغى احتفالات الكريسماس؟

مدرس بالإكليريكية: يجوز إلغاء الاحتفال ولكن لا يجوز إلغاء قداس العيد لأنه يعتبر عبادة

الامين العام المشارك بمجلس كنائس الشرق الاوسط: ما يحدث فى غزة عقاب جماعى وحرب إبادة والاحتفال يعتبر عبادة

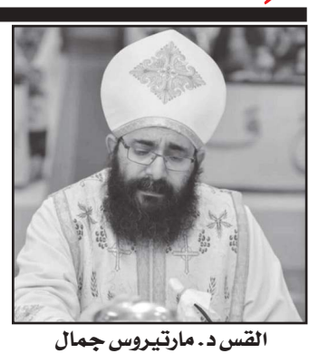

القس د. مارتيروس جمال

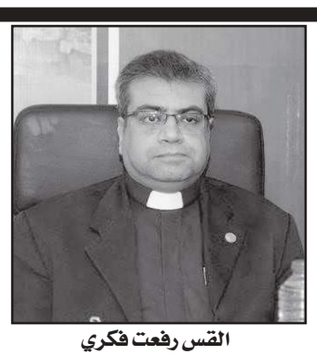

القس رفعت فكري

ماهر عزيز

مينا أسعد

نجلاء باخوم

عضو مجلس نواب: إلغاء الاحتفالات يشكل ضغطا يفاقم ما يتعرض له الشعب المصرى من ضغوط

خادم بالكنيسة القبطية : الاحتفالات تقام داخل الكنيسة فقط وعلى مستوى محدود كفرصة للصلاة

باحث قبطي: البربر كانوا يهاجمون الأديرة ويذبحون الرهبان ويبقى اللحن والصلاة على حالهما

تشهد احتفالات الكريسماس وعيد الميلاد كل عام فى مصر أشكالا متنوعة، حيث تضاء أشجار عيد الميلاد فى العديد من الأماكن، ويتم تعليق الزينة احتفالا بقدوم عام جديد، ولكن بالتزامن مع الأحداث التى تشهدها غزة تبدو الأمور مختلفة.

يعتبر عيد الميلاد من أهم الأعياد، ففى ٢٥ نوفمبر، تبدأ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية صوم عيد الميلاد، والذى يستمر لمدة ٤٣ يومًا، حيث يمتنع الأقباط خلاله عن اللحوم، وينتهى بليلة عيد الميلاد ٧ يناير ٢٠٢٤، ويتميز صوم عيد الميلاد بعدد من الطقوس الخاصة، مثل سهرات كيهك، والتى تتميز باللحن الفرايحى وطقوس التسبيح المبهجة.

ورغم أن الكنائس المصرية لم تعلن موقفها حتى الآن من احتفالات عيد الميلاد، إلا أن كنائس فى القدس والأردن ورام الله وبيت لحم أعلنت إلغاء الاحتفالات نهائيا وحصرها فى الشعائر الدينية احتراما للضحايا الأبرياء وإعلانا للتضامن. مع ضحايا غزة.

●**فهل تلغى الكنيسة المصرية احتفالاتها هذا العام، ولا تشعل شجرة الميلاد، وتغير الألحان القبطية من ألحان الفرايحى إلى ألحان الحزاينى أم لا ؟**

علق الباحث القبطى مينا أسعد كامل، دياكون فى الكنيسة الأرثوذكسية: لا يمكن إلغاء عيد الميلاد، ولكن من الممكن إلغاء الأحداث المصاحبة له. لا يمكن إلغاء طقوس الأعياد والألحان الفرايحى والصلوات، ومن الممكن إلغاء الزخارف الخارجية والاحتفالات الشخصية والمقابلات، وهذا حسب تقدير قيادة الكنيسة فى الظروف الحالية لآثار إلغاء الاحتفالات على المجتمع سلبا أم إيجابا؟ لقد اتخذ البابا شنودة هذا الموقف مرات عديدة وفى مواقف متكررة نتيجة الأحداث المحيطة التى تدعو إلى الحزن والتضامن مع أى شخص، وفى كل الأحوال فإن إلغاء الاحتفالات أو استمرارها لا يعنى أن الكنيسة غير متعاطفة مع الأحداث فى غزة. إن الكنيسة متعاطفة جدًا كشعب وقيادة ضد المجازر التى تحدث فى فلسطين. هناك أبرياء يموتون، واقتصاديات الدول تنهار، والجميع يتعاطف مع الضحايا، وإذا كانت الكنيسة ترى أن إلغاء الاحتفالات يخدم قضية إعلان معارضتنا لهذه الحرب، فهذا أمر جيد. وإذا لم يتحقق هذا الهدف فلا داعى لإلغاء الاحتفالات. ويرجع ذلك أيضًا إلى رؤية قيادة الكنيسة وعلاقتها بالمجتمع فى الوقت الحاضر، ولا نعرف حتى عيد الميلاد ما سيحدث. نأمل أن تستقر الأمور.

وأضاف أسعد: لا يمكن للكنيسة أن تلغى السهرات فى كيهك أو الألحان الكنسية وتحولها من اللحن الفرايحى إلى اللحن الحزايني، لكن من الممكن إلغاء شجرة الميلاد، فهذا شيء غير طقسى وليس أساسيا كالصلاة والقداس، ولا يمكن إلغاء الطقوس ذات الألحان الفريحى واحتفال الكنيسة بالصوم الصغير وعيد الميلاد. وأعتقد أنه لو زادت المجازر ووقع الضحايا أكثر من ذلك، فمن الطبيعى والمنطقي، أن تكتفى كنائس مصر بالصلاة حسب طقوسها، دون أى مظاهر احتفال، تضامنا حتى تتوقف الأحداث فى غزة، وقت تفجير الكنائس فى مصر ووجود الضحايا كانت الكنائس تصلي. الألحان مهما حدث لا يمكن تغييرها. هذا هو قانون الكنيسة بحسب التاريخ. وفى الأعياد كان البربر يهاجمون الأديرة ويذبحون الرهبان، ويبقى اللحن والصلاة على حالهما، فكان تغييرهما مخالفا للدين.

يتابع أسعد: البابا تواضروس والبابا شنودة لكل منهما رؤيته الخاصة للموقف باعتباره رأيا خاصا، لكن كدعم الكنيسة أعتقد أن البيان الأخير الذى خرج من الكنيسة القبطية كان متوازنا، وأيضا تصريحات البابا شنودة التى خرجت أثناء عهده كانت متوازنة.

واختتم حديثه: أعتقد أن الكنيسة ستستقبل المهنيين فى العيد، لكن دون مظاهر احتفالية. ومن الطبيعي، فى ظل علاقة الكنيسة بالمجتمع وفى ظل وجود البروتوكولات، سيتم تقديم التهانى للكنائس.

لن يتم إلغاؤها

يعلق الدكتور ماهر عزيز استشارى البيئة والطاقة والتغير المناخى وخادم بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالقول: أعتقد أن الاحتفالات الدينية فى مصر لن يتم إلغاؤها، وستستخدم كفرصة لرفع الصلاة لكل ما يجلب السلام فى العالم وفى المناطق المضطربة، وخاصة المناطق العربية، وبحسب معرفتى بالكنيسة القبطية فى مصر والكنائس الأخرى مثل الكنيسة البروتستانتية والكاثوليكية، فإن مثل هذه الاحتفالات تقام داخل الكنيسة فقط وعلى مستوى محدود كفرصة للصلاة.

وفى كنائسنا تقام الاحتفالات داخل الكنيسة، باستثناء الأعياد العامة مثل "عيد الميلاد والقيامة". الاحتفالات تصبح داخل المنازل وتحتفل بها العائلات، لكنها أيضًا تعتبر احتفالات محدودة، فلا مسيرات احتفالية ولا صلاة فى الشوارع ولا زينة. الاحتفالات داخل المنزل بسيطة، ضمن سياق عائلي. الاحتفال بسيط ولا يشكل أى ظاهرة اجتماعية.

ويضيف: لن تُلغى الصلوات، وأعتقد أيضاً أن الكنيسة ستستقبل التهانى الداخلية لأنها مناسبات لها معنى روحى وتعتبر ظاهرة اجتماعية روحية. وإذا تلقى البابا التهانى بمناسبة عيد الميلاد، فسوف تكون مشوبة بروح الصلاة.

وتقول النائبة نجلاء باخوم ، عضو مجلس النواب عن حزب الشعب الجمهوري: لا أعلم ماذا سيفعل قادة الكنيسة لأنهم هم أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة فى هذا الأمر، ولكن حتى الآن أرى المواطنين يشترون ويبيعون مستلزمات عيد الميلاد، وهناك بعض الاحتفالات ولو كانت صغيرة، لكن الاحتفالات الرسمية واستقبال المهنئين وكل احتفالات الأعياد يسأل عنها البابا تواضروس، وأعتقد أن قادة الكنيسة لا يعرفون حتى الآن ما إذا كان الوضع قبل أيام عيد الميلاد هو ما سيجعل من الضرورى إقامة احتفال أم لا، ومن الممكن أن تدخل مصر فى حرب وبالتالى تلغى الاحتفالات أو يعم السلام غدا. إن الأمور تتغير لحظة بلحظة، ولكننا متضامنون مع شعب فلسطين والقضية الفلسطينية لأن ذلك يعتبر جزءا من أمن الوطن العربى كله.

وتعليقا على الفارق بين موقف البابا تواضروس والبابا شنودة تقول نجلاء باخوم: كل له طريقته فى الإدارة وأحيانا تختلف المواقف، وفى الماضى لا نستطيع أن نحدد أن موقف البابا شنودة كان أفضل، ولا نعلم ما إذا كانت مواقف البابا تواضروس حاليا ليست مثالية، لأن الوقت يجبر المسؤولين على إبراز المواقف من القضية وفقا للظروف المحيطة، ولا يمكن تحديد موقف من الضعيف ومن القوي، لأن هناك ظروفا كثيرة نحن كأشخاص لا نعرف عنها شيئًا.

ومع التحالف الوطنى هناك مجموعة كبيرة من المؤسسات المسيحية التى سبق لها أن شاركت فى المساعدات والتبرعات لغزة، والتبرعات كانت من مجموعة منها من مؤسسات قبطية، وهذا يعنى أن المسيحيين لهم دور حسب الظروف السياسية فى غزة، التى يمكننا التحرك فيها.

وأضافت باخوم: الشعب المصرى يتعرض لضغوط كبيرة خلال هذه الفترة، بما فى ذلك الأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وفى ظل الأوضاع الاقتصادية وارتفاع الأسعار، يشكل ذلك ضغطًا نفسيًا، وهذا يشكل اكتئابًا نفسيًا للشعب. الحديث عن إلغاء الاحتفالات يشكل ضغوطا أخرى، لكن كاحتفال كنسي، فإن الاحتفالات تقام داخل الكنيسة فقط، على شكل صلاة وعبادة، وسيكون جزءا منها موجها للصلاة من أجل العالم العربي، ضد الكيان الصهيوني، وتضامنا مع القضية الفلسطينية. و نركز الصلاة على الذين يعانون وعلى المنكوبين، ويجب أن نفصل الصلاة كطقوس دينية عن الاحتفالات واستقبال المهنئين.

وتؤكد باخوم إدانة الأعمال السيئة التى يقوم بها الكيان الصهيوني، مثل الاعتداءات على دور العبادة والمستشفيات والأطفال. هذه الأفعال ليست ضد الكنائس فحسب، بل ضد الإنسانية أيضًا. إن ما يحدث هو أمر غير مسبوق.

فكرة غير مرجحة

يؤكد القس رفعت فكري، الامين العام المشارك بمجلس كنائس لشرق الأوسط أنه لا يعلم ما الذى يحدث بخصوص احتفالات عيد الميلاد هذا العام ولكن يعتقد أن الاحتفالات لن تلغى لأن الاحتفال يعتبر عبادة والعبادة فرصة للكنائس فى مصر للصلاة من أجل السلام فى الشرق الأوسط و العالم، ويعتقد أن إلغاء الاحتفالات فكرة غير مرجحة لأنها ليست فرحة وبهجة فحسب، بل هى عبادة والصلاة مطلوبة فى الوقت الحاضر.

ويتابع: ما يحدث فى غزة الآن هو عقاب جماعى وحرب إبادة جماعية، والجميع يرفض قتل المدنيين والأطفال، وهذا أمر مؤسف للغاية. ونصلى من أجل السلام العالمي، ومن أجل أن يتدخل الله لوقف هذه الحروب، لا يمكننا أن ننكر أن ما فعلته حماس لم يكن محسوبا، وبالتالى كانت العواقب وخيمة، وآمل أن تعود جميع الأطراف المتنازعة مرة أخرى إلى طاولة المفاوضات، وأن يكون حل الدولتين حلاً عادلا ومرضيًا لجميع الأطراف، ومربحًا للطرفين. فـ إذا استمر مفهوم (يا أنا يا أنت) تستمر الحروب والدماء والصراعات، لكن مفهوم (أنا وأنت) يتضمن قبول الأخير والعيش بسلام.

وعلق الدكتور القس مارتيروس جمال، كاهن بمطرانية ديروط، والمدرس بالكلية الاكليريكية: أعتقد أن إلغاء الإحتفال بمفهومنا هو المقصود وينطبق فقط على إلغاء جوانب الإحتفال كالاستقبالات والتحضيرات وليس على قداس العيد لأن القداس يعتبر عبادة وصلاة وشكر للرب الذى من أجل خلاصنا. أخذ طبيعتنا وقام بالفداء العظيم.

يذكر ان بطاركة ورؤساء الكنائس كانت قد أصدروا ، بيانا جاء خلاله إلغاء الاحتفالات بموسم عيد الميلاد فى ظل الحرب على غزة.

وقال البيان: "الاوقات التى نعيشها هذه الايام ليست أوقاتا عادية، منذ بدء الحرب على غزة، نعيش أجواء اليمة وحزينة، فقد ارتقى الآلاف من الأبرياء الذين فقدوا حياتهم، واضعاف عددهم الذين تعرضوا لإصابات خطيرة والناس يعيشون حالة حزن على فقدان أحبائهم وقلقون على من هم غير معروف مصيرهم وفى منطقتنا فقد العديد من الناس اعمالهم وباتوا يعانون من تحديات اقتصادية خطيرة. وعلى الرغم من نداءاتنا المتكررة لوقف إطلاق النار والحد من العنف، فإن الحرب مستمرة.

لذا، نحن، بطاركة ورؤساء الكنائس فى القدس، ندعو رعايانا إلى الوقوف فى هذه الظروف بصلابة والتخلى عن أى فعاليات احتفالية غير ضرورية، كما نشجع كهنتنا والمؤمنين على التركيز أكثر على المعنى الروحى لعيد الميلاد فى أنشطتهم الرعوية وشعائرهم الدينية خلال هذه الفترة، وان تركز كل أفكارنا مع إخواننا وأخواتنا المتضررين من هذه الحرب وعواقبها، ومع صلواتنا القلبية من أجل سلام عادل ودائم على أرضنا المقدسة".

وتابع البيان : بهذا نكون داعمين لأولئك الذين ما زالوا يعانون – كما عانى السيد المسيح حتى يتمكن جميع أبناء الله من نيل الرجاء فى قدس جديدة برحمة العلى القادر، حيث "سيمسخ الله كل دمعة من عيونهم، والمؤث لا يكون فى ما بعد، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فى ما بعد، لأن الأمور الأولى قد مضت" (رؤيا ٤:٢١)

استطلاع: مادونا شوقي